الموظف المثالي

يحيى محمد الكستبان

● الموظف في أي موقع كان إذا أبدع وتفانى في أداء عمله فإنه يصبح محل ثناء وشكر رؤسائه.

فالموظف المبدع الذي يبتكر أفكاراً لتحسين العمل في مؤسسته خاصة إذا كانت هذه المؤسسة خدمية تقوم بتقديم خدماتها للجمهور مباشرة فهنا يجب أن تكرم هذه المؤسسة هذا الموظف المبدع وذلك بوضع اسمه وصورته على لوحة شرف توضع في مدخل هذه المؤسسة ويكتب تحتها الموظف المثالي.

وهذه الخطوة تعتبر كحافز وتشجيع للآخرين للإبداع والتفاني في أعمالهم.

وهنا يجب أن تعتمد عدة معايير لاختيار الموظف المثالي ومن هذه المعايير:-

- التفاني في أداء الأعمال الموكلة إليهم.
- التعامل الخلاق مع رؤسائه وزملائه.
- النزاهة والأمانة.
- حفظ أسرار الأعمال الموكلة إليه.

وباستمرار الإدارة في تكريم موظفيها فإنها تخلق روح التنافس بين الموظفين للإبداع والتفاني في أداء الأعمال.

فالموظف إذا ما شعر بأن هناك إدارة تقدر جهود موظفيها فسوف يولي عمله الاهتمام الأكبر.

والموظفون عموماً يختلفون في أشياء كثيرة في الخبرة وفي العلم وفي المعلومات وفي المؤهلات العلمية وفي القدرات وفي العواطف وفي القيم والأخلاقيات.

وهذه الاختلافات أساسية للتجديد والابتكار وهنا يبدأ تقييم الموظف المثالي من خلال هذه الميزات الإبداعية.

انها الأمانة وحدها فيجب أن نعترف بحقوق وكفاءة هذا الموظف الذي نجح في عمله فليس من الأمانة أن يتساوى جهد هذا الموظف الناجح مع إهمال الموظف المتسبب الذي قد تربطه علاقة ما بهذا المسئول أو ذاك.

والإدارة الناجحة يجب أن تشيد بهذا الموظف من خلال لوحة الشرف وكذلك أمام رؤسائه وزملائه علنا حيث تؤدي هذه الخطوات إلى أن يزيد الموظفون من جهودهم وتحمسهم على أداء أعمالهم على أكمل وجه.

ختاما:

أشيد بالخطوات التي تقوم بها الخطوط الجوية اليمنية وتتمثل باختيار الموظف المثالي كل شهر وذلك بوضع اسم وصورة هذا الموظف على مدخل كل مكتب من مكاتب اليمنية.

تهانينا لليمنية إدارة موظفين.

التعليم الجامعي والجودة الشاملة

أمين العزعزي

● التطوير والتحديث صيرورة تواكب حركة المجتمع وتفاعلاته وبحثه المستمر عن الافضل والاجود وتتفاوت مستويات التطور والتنمية في المجتمعات تبعاً لتوافر المقومات والامكانيات والجهود المبذولة، وكلما كانت هذه الجهود أكثر تنظيماً كلما سرعت في وتيرة التنمية وعجلة التطوير، وتعد البنية العلمية والمعرفية أبرز وأهم المقومات المسيّرة لحركة التنمية كما أن واقع التطور التنموي للمجتمع شاهد على مستوى الازدهار العلمي والمعرفي داخل هذا المجتمع خاصة ونحن نعيش في عصر بات فيه العلم وحسب هو الدافع المحرك لقدرات المجتمعات والشعوب والمجابة لكافة التحديات والموجه للمهام المستقبلية.

وعلى مستوى واقعنا المجتمعي بظروفه وإشكالياته ومتطلباته وفي عصر باتت فيه مؤسسات التعليم والجامعات أكثر تداخلاً مع المجتمع وإرتباطاً بهموم وقضايا وتطلعات التنمية تبرز كثير من التساؤلات حول أدوار المؤسسات التعليمية ومدى أهلية العلوم والمعارف الجامعية في حالتها الراهنة للقيام بحل قضايا وإشكاليات المجتمع وتوجيه مسيرة التنمية والرسالة التي تقع على عاتق المجال العلمي ومدى قدرة الجامعات على مواكبة التطورات العلمية وإعادة الاعتبار للثقافة العلمية التي تلبي مطلباً إجتماعياً وتحقق عائداً علمياً وثقافياً في إطارها التعليمي وفي السياق المجتمعي؟.

تعاني منظومتنا العلمية ومؤسسات التعليم العالي (الجامعات) أزمة حقيقية تنسحب على العملية الثقافية والثقافة العلمية التي أصبحت – في عصرنا الراهن – جزءاً لا يتجزء من منظومة العلم والتكنولوجيا وعلى كثير من المستويات التي تعكسها جنبات الواقع المجتمعي والتنموي وتبرز في عدم مشاركة هذه المؤسسات في تشكيل الوعي والبناء الوطني الاجتماعي و الاقتصادي ومشاركاتها المتواضعة في بعض مجالات التنمية والتي لا ترقى إلى المستوى المأمول من قبل مؤسسات المجتمع ومتطلبات سوق العمل وإحتياجات التنمية إضافة إلى الاتهامات الموجهة لنظمنا التعليمية والتربوية بالعجز والفشل في حث الاجيال على التعلم الفاعل واكسابهم المعارف والمهارات النوعية والمعيارية التي تؤهلهم لتوظيف المعرفة العلمية والمنافسة في سوق العمل لكن الأمر لا يقتصر على الاجيال بل على مستوى الجماعة العلمية نفسها، فالبعض منهم ينافق العلم والبعض يكتسب المعرفة ولا يوظفها.

إن شعار«الجامعة في خدمة التنمية » يلخص مهام وظائف وأدوار الجامعات لكن ما تزال هناك هوة متسعة بين الجامعات والمجتمع وفجوة عميقة بين الأداء الفعلي للجامعات والادوار المتوقعة منها و مع أن التواصل الجامعي المجتمعي موجود بصور مباشرة وغير مباشرة إلا أن هناك غياباً للعقول المسيرة والمنظمة والموجهة لهذا التواصل.

لقد بات لزاماً على الجامعات ربط سياساتها وبرامجها العلمية والتعليمية باحتياجات التنمية وضرورة موا كبة برامجها ومناهجها للتوجهات العلمية الحديثة وتأطيرها في سياق علمي متناغم مع المهارات العلمية والاولويات المتطلبة في عمليات التكوين العلمي للكوادر البشرية.

ومثل هذا التوجه يتطلب رفع شعار « التعليم والتعلم» وتبني نظام الجودة الشاملة في التعليم والذي أثبت نجاحه الكبير في مؤسسات التعليم العالي في كثير من الدول التي تبنته ومنها بعض الدول العربية التي تمكنت من خلاله إيجاد أسلوب أفضل وفعال للجودة في التعليم .

ويقوم نظام الجودة الشاملة على المشاركة الجماعية و التفاعل بين عناصر العملية التعليمية والتركيز على النوعية في المدخلات والمخرجات والانطلاق من احتياجات سوق العمل ومطالب التنمية وحاجات القطاع الانتاجية ومنها القطاع الخاص وخدمة المجتمع، ويستند هذا النظام على منهاج علمي سليم ووسائل إتصال متطورة وفاعلة ومنظومة من القيم العلمية والاخلاقية والانسانية وبرامج تخطيط إستراتيجي وسياسات مرنة ونقاشات مفتوحة وتحسين مستمر تبعاً لما يتسم به النظام من الديمومة وطول الأمد، الأهم البحث عن أسباب المشاكل وحلها من خلال الأخذ بآراء المجموعات والخبرات المتنوعة وكل ذلك بغرض رفع الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي.

وبالوقوف على تجربة جامعة صنعاء كنموذج للجامعات اليمنية الأخرى ومتابعة النشاطات التطويرية والتحديثية التي بدأت منذ مطلع العام الحالي ورصد أبرز المداخل والتوجهات ومرتكزات التطوير والمتمثلة بصياغة استراتيجية تطويرية تضمنت آليات تنفيذية محددة للخطوارت اللازم اتباعها لإنجاز الأعمال وتحديد المجالات التي لها أولوية التحسين ووضع برامج للتدريب المستمر والتركيز على دعم البنى التحتية للعملية التعليمية والتحسين لعناصرها يمكن القول أن جامعة صنعاء بدأت خطوتها الأولى على طريق الجودة في التعليم والمعرفة على صعيد النظرية والتطبيق.

فعلى الصعيد العملي برزت جملة من الشواهد المترجمة لمضامين التوجه نحو نظام الجودة كمشروع علمي حضاري وطالت المستويات الاكاديمية والمنهاجية والطلابية بدءاً باللقاء الموسع لقيادة الجامعة مع عمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس في وقت سابق الذي شكل منطلقاً أساسياً في توجهات التطوير وحرصت قيادة الجامعة من خلاله – وفق النظام المذكور – على إتاحة الفرص أمام هيئة التدريس للمشاركة الحقيقية في بلورة الرؤى والسياسات العلمية والتعليمية الحالية والمستقبلية ثم اشراك المختصين والمهتمين والجهات ذات العلاقة في هذا السياق من خلال ندوات علمية وورش عمل تستهدف تطوير المناهج وتضمينها المفردات والمعارف والمهارات المطلوبة والتوجه نحو تطوير البنية التقنية وتعزيز التكوين التكنولوجي في الجامعة والتركيز في خضم هذا التفعيل على الطالب الجامعي واعتباره محور العملية التعليمية حيث مثلت انتخابات إتحاد الطلاب بالجامعة شاهداً مجسداً لهذا التوجه فلم تكن الانتخابات الطلابية غاية في حد ذاتها- مع ما مثلته من تحد كبير وقضية معقدة بل وسيلة للتوجه نحو أهداف ثقافية علمية فبقدر الانتصار الذي حققته قيادة الجامعة للكيان الطلابي تمكنت أيضاً من إرساء دعائم العملية التعليمية المرتكزة أساساً على الطالب ليتسنى من خلال ذلك خلق بيئة علمية طلابية مستقرة ومناخات تلائم توجهات النظام الذي بدأت إنتهاجه والمؤكد على محورية المشاركة الطلابية والتعلم الذاتي عبر النشاطات العلمية التطبيقية الفردية والجماعية على نموذج إتحاد الطلاب لإكساب مهارات الحوار والتواصل والمشاركة وحل المشكلات وفنون القيادة والتدرب المستمر إلى جانب كثير من الاجراءات وجهود التنسيق والتكامل مع الجهات المختلفة.

وكل ما سبق يمثل المبادئ والمقومات الاساسية لنظام الجودة الشاملة المعمول بها على الصعيد العلمي في بعض الجامعات العربية والدولية وهو مايؤكد فعلاً أن جامعة صنعاء تتبنى هذا النظام الممكن وغير السهل الامر الذي يتطلب بالتأكيد جهوداً مكثفة ومشتركة وتكاملية وضرورة تعاون جميع العاملين في الجامعة مع قيادة الجامعة على الاقل للوصول إلى مواءمة بين الأمر المرضي والمجدي. إنه فعلاً تحد كبير ومشروع حضاري عظيم بين أيدينا فهل سنستثمره الاستثمار الامثل من أجل الوصول إلى التطوير العلمي والمجتمعي المنشود؟ يبدو هذا المشروع الكبير مرتبطاً بالوعي وما نأمله هو أن يرتفع جميع العاملين في الجامعة إلى مستوى هذا المشروع الحضاري وتعاون مختلف الجهات ذات العلاقة مع قيادة الجامعة.

التوازن العالمي في الصين

محمد صادق الحسيني*

● ان تزور الصين بعد غياب ٢٥ عاما عنها يبدو لك للوهلة الاولى وكأنك في صين أخرى تماما. صين ليس فيها حرارة "الكفاح البروليتاري" ولا حزم "النضال ضد الامبريالية" ولا طبعا فوضوية "الثروة الثقافية الكبرى" او دوامة "الصراع الطبقي" لعصابة الاربعة بقيادة زوجة الزعيم الكبير ماوتسي تونج.

لكنك ما إن "تتسلل" الى قلوب الصينيين "بالمعاملة" او بالنقاش او بطريقة كشف "اسرار الآلهة" حتى تكتشف ان روح ماوتسي تونج وتشوان لاي ورفاقهم الثوريين الذين وضعوا حجر الاساس للدولة الصينية الحديثة بأنها لا تزال تسري بقوة في عروق غالبيتهم حتى الشباب المولع "بالعولمة" الامريكية. تماما كما هي الكونفوشية التي لا تزال تضرب اطنابها في اعماق الانسان الصيني الامر الذي يجعلك تستنتج ولو بعد وقت انك امام صين عظيمة وهائلة في مجالات عديدة يصعب حصرها اهمها الحكمة والحساب والدقة والاصرار على حماية تقاليد الصين العريقة. صين كبرى بكل المقاييس عقلها مع ماوتسي تونج وروحها عند كونفوشيوس.

ان صين اليوم تراها تبحث باصرار عن افضل الطرق في التوازن بين العقل والروح.. تبحث عن توازنها مع العالم كما تبحث عن توازن العالم فيها لأنها هائلة بالارقام والاحجام والحاجات كما في التطلعات ولأنها تعرف انها هائلة فهي تمشي بمنتهى الهدوء والطمأنينة ومن دون صخب، فهي تعرف ان اي ضجيج يصدر منها قد يعني "ضجة" عالمية لا يمكن السيطرة عليها بسهولة حتى لو ارادت دولة كبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية ذلك. فبقدر ما هي امريكا غارقة في ماديتها المتوحشة واصرارها على عسكرة الفضاءات العالمية بقدر ما تبحث الصين عن روحانية "معقلنة" تكرسها في مجتمعها اولا ثم تفكر في "تصديرها" للعالم ان أمكن.

عندما تزور "الرفاق" في جمعية التفاهم الدولي الذين "نذروا" انفسهم على ما يبدو من اجل تعزيز العلاقات الاممية نيابة عن الحزب الشيوعي الصيني بعيدا عن روح الشيوعية مع تفهم جسور وجريء لخصوصيات الاديان والعقائد والثقافات لدى الامم الاخرى فانك نادرا ما تسمع عن "مبادئ" الحزب الثورية والكفاح من اجل الاشتراكية والنضال ضد الهيمنة الاستعمارية، بل انك لا تسمع الا كلاما "لطيفا" ومهذبا و"ناعما" عن النهضة السلمية والتنمية العلمية ولا مانع بالطبع ان تبدي رغباتك وتطلعاتك "البرجوازية" فهي لم تعد "حراما" ولا من الممنوعات التي يعاقب عليها الحزبيون والكوادر، بل هي مسموح بها وان كان ذلك بقدر!

وعندما تبدي تخوفك او قلقك على الصين من غزو ثقافي عولمي امريكي محتمل يقولون لك ان المثل الصيني الشهير وربما هو قول لدينج تساونبيج حكيم الصين الاصلاحي الذي توفي قبل عدة سنوات: "من يفتح الشباك لا بد له ان يتحمل دخول الذباب والبعوض"!.

انهم مشغولون بكامل عقلهم وروحهم بتوفير لقمة عيش كريمة لأكثر من مليار ومائتي مليون صيني، وايضا بناء دولة صينية عصرية يباهون بها الامم، دولة ذات تقاليد صينية عريقة لكنها لا تخاف الأخذ والاقتباس من الخارج تراهم "يتسللون" الى تكنولوجيا العالم المتنوعة في كل مجال وبسرعة هائلة، وكأنك ترى لسان حالهم جميعا يعيد صناعة حكمة ماتسي تونج الشهيرة "دع مائة زهرة تتفتح" فتصبح اليوم: "دع ألف شركة وألف مصنع وألف اختراع يتفتح". لأنها تعرف ماذا تريد، ولأنها لا تملك نوايا استعمارية او عدوانية ضد أحد ولأنها تنتهج درب الحكمة وتسير على مقولة: "كل شيء بقدر" فهي اليوم اشبه بصمام الامان لتوازن العالم المطلوب وتوازنها هي مع ذاتها. فهي كما تؤكد كوادرها القيادية ليست بصدد "المجابهة" او شن الحرب ضد احد حتى اعدى اعدائها لأن الحرب بين أقوى دولة نامية وأقوى دولة مهيمنة أي بين الصين وامريكا يعني اشاعة الفوضى والاضطراب في العالم. لكن الصين المقبلة الواعدة التي يعمل ابناؤها على اعادة بنائها خلية، خلية بامكانها كما يعتقدون ان تهزم الامبريالية العدوانية وطلاب الحروب دون ان تطلق طلقة واحدة!.

انها الدولة الواثقة من نفسها التي تظن انها القادرة على تحقيق التوازن في داخلها وفي العالم من خلال تعزيز تربة الجذور ألكونفوشية والماوية ومزاوجة كلا المدرستين الصينيتين بمدرسة "البراجماتية" الغربية.

كما ياكلون بالعيدان الصينية الشهيرة التي تقوي الاعصاب وتمرن الذهن على الحيوية يديرون شؤون بلادهم الداخلية. ودائما وابدا "كل شيء بقدر". ويحاصرون المدن الكبرى المتغولة بريف مزدهر، ويحاصرون الارياف بمدن نموذجية متقدمة كما يفعلون في تشونج تشنج جنوب الوسط، يحاصرون التقاليد بمدنية عصرية جديدة كما يحاصرون العولمة الزاحفة اليهم بمزيد من التثقيف الحزبي وغير الحزبي وبالتقاليد العريقة كما يفعلون بمدينة شنجهاي الساحلية، يحاصرون دور الرجل الهيمني بمزيد من الادوار الممنوحة للمرأة في نفس الوقت الذي يجهدون فيه على ابقاء مكانة الرجل في الاسرة مصانة كما يفعلون في الريف والقرى، يحاصرون العاصمة بكين بعواصم جديدة ثقافية وصناعية واقتصادية، لكنهم يذكرونها جميعا بأنها ما كانت لتصبح مدينة وعاصمة مهمة لولا اشراف الحكومة المركزية وقيادة الحزب في بكين. يشددون على تحديد النسل مع قومية الخان الكبرى التي تبلغ نسبتها ٩٢٪ فيما يتساهلون في ذلك مع القوميات الـ٥٤ التي تشكل ٨٪ من تعداد السكان حتى لا تطغى الأكثرية فتتجبر ولا تشعر المجموعة بالدونية والاحتقار.

في المطار هم يعملون كعملهم في الايام الشمسة، المرأة تجتهد عندهم بمثل ما يجتهد الرجل شبابهم مثل كهولهم يحدثونك عن ايام الفداء والتضحية والثورة وايام النضال ضد العدوان الياباني وضد حكومة تشان كاي شيك الرجعية وكأنهم قاتلوا الى جانب زعيمهم وبطلهم القومي ماوتسي تونج ورفيق دربه تشون ان لأي العظيم، بين ٢٢٢٠ سنة عمرها وهي تشرح لك عن تضحيات ومعاناة تأسيس الحزب الشيوعي في عام ١٩٢١م وكأنها كانت من بين أعضاء الخلية الاولى!.

المترجمة والمرافقة وبالرغم من كل تطلعاتها "البرجوازية" التي باتت مسموحة بل ومقبولة في صين دينج تساوبنج وجيانج زمين، لكنها تبدي اخلاصا منقطع النظير لروح الامية الصينية "وطاعة" مقبولة لقيادتها الحزبية والأهم من كل ذلك ربما توقها وشوقها الذي لا يرد لصين عملاقة تفخر باسرتي مينج وشينج الملكيتين كما لروح كونفوشيوس كما لعقل ماو ونضاليته. انها تفخر بصينها في كل العصور.

يقبلون النقد برحابة صدر ولا يخافون "الخطيئة" ولا الخطأ. فبني آدم كلهم خطاؤون. يبحثون عن كل جديد وفي كل مكان ليتعلموا منه ويعتقدون جازمين ان الامبريالية بات من الممكن هزيمتها ليس بالشعارات والافكار وحدها، بل بالعمل والممارسة والمعاملة الحسنة بشكل رئيسي. هل تراهم يطبقون حديث رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم: "انما الدين المعاملة"؟. بقدر ما نحن غائبون عن الصين فالصين غائبة عنا نحن المسلمين والعرب بشكل أخص.

وعندما كنت أمزح معهم احيانا او اقول لهم بجد: أين انتم من "الجزيرة" والاعلام العربي والمطاعم اللبنانية؟! كانوا يستغربون وكأنني أحدثهم عن عالم آخر او كوكب آخر!.

كنت أقول لهم: اياكم وتجاهل الاعلام، لا سيما الاعلام العربي، لكنني في الوقت نفسه كنت اخاف في قرارة نفسي فيما اذا كان اعلامنا في البلاد الاسلامية والعربية سيعرف الصين حقا ويعرف التعامل معها أم سيخسر المعركة كما هي نتائج غالبية معاركه؟! فبقدر ما نحن غارقون في امنياتنا و"غيبياتنا" بقدر ما هم الصينيون يبدون عزيمة راسخة في بلورة سياسة عقلانية رشيدة لذلك اصبحت أتخوف بعض الشيء فيما اذا دخل اعلامنا ومطاعمنا عليهم هل سنضيف اليهم شيئا يحسن من توزاناتهم الداخلية وتوازن العالم معهم أم سنفسد عليهم بعض هدوئهم وتوازنهم وراحة بالهم؟!.

انها على اية حال دولة ذات شأن وثقل كبيرين في العالم نفتقد حضورها القوي، على المسرح العالمي بقدر ما نحن بحاجة الى ان نتعلم منها الصبر والنفس الطويل والعمل بصمت من اجل توازن الذات والتوازن مع الآخرين.

 # كاتب عربي

الوعي بالحقوق والواجبات أساس السلوك الديمقراطي

عبدالله بن محمد المسن

■،،موضوع الديمقراطية والحديث عنها أصبح يحتل حيزا كبيرا من اهتمامات الكثير من الدول والشعوب يصفها البعض بأنها السياج القيمي والاخلاقي الذي يحمي الانسان وهي التي تعطي كل ذي حق حقه وتعمل على التكافؤ بين كافة أفراد المجتمع وتقدمه كذلك.

نعم بالفعل هي حق لكل انسان متى كان هذا الانسان يحترم حقوق الآخرين ويلتزم بالضوابط التي تتوافق مع الدين والقيم والاخلاق والتقاليد، وهي ايضا الجانب الذي يهتم بالعدالة والمساواة دون تميز بين البشر، هدفها قيم الحق والخير والمحبة لكل الناس، وحقيقة الامر لا تميز بين البشر فالكل يتساوى في الحقوق والواجبات، كل حسب امكانياته ومواهبه، وعموما كلما كان الانسان مثقفا واعيا بمشاعر الآخرين استطاع ان يتصرف على محتواها وينعم بايجابياتها ويتجنب سلبياتها، ولا شك ان الديمقراطية الحقيقية والمستمدة من الدين والتقاليد يطمح اليها الجميع، والواجب علينا ان نتعرف على ضوابطها ووسائلها وحدودها والمعنى الحقيقي من العمل بها، لينعم الانسان بالمساواة وتستقر اوضاع الحياة الاجتماعية ويسمو الوعي والترابط بين كافة أفراد المجتمع، وعلى ضوء ذلك يصبح تصورنا ان الديمقراطية التي نحن بصدد الحديث عنها مرهونة بوعينا الكامل لحقوق الانسان وواجباته، فالتوازن في الحقوق والواجبات هو افضل اطار للحرية الانسانية، وبقدر تفهمنا لمحتوى الحرية الشخصية للانسان تصبح معلوماتنا عن الديمقراطية اخصب واغنى وصولا الى المفهوم الاجتماعي لحقوق الانسان وواجباته، فالحياة واجب وحق وهما متكاملان، يستطيع بموجب ذلك المحافظة على حياته واستقراره والعمل على تطويرها لتحقيق غاية وجوده، بانتهاز فرص متكافئة له ولغيره على السواء، دون اي تفاوت الا الذي يقضي به تنوع المواهب ويرضاه المجتمع.. فالانسان من حقه العمل في تحقيق الهدف من وجوده تحقيقا كاملا وذلك باعتباره ــ أي الانسان ــ كيانا تنبثق منه حقوقه الاخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فكلما تطور وعينا المعرفي بمحتوى الديمقراطية والتزامنا بقواعدها القانونية كان مستقبلها افضل واكرم من حاضرها وقد ظل الانسان يسعى اليها بكل الوسائل المكنة لكي تطمئن النفس الانسانية بالقناعة والشعور بالعدالة، الا انه في عصرنا الحديث الذي تحول فيه العالم من خلال وسائل الاتصال الحديث والمواصلات المتقدمة الى قرية كبيرة لا يستطيع اي شعب ان يعيش بمعزل عما يدور حوله في شتى ارجاء الأرض، فهو بالفعل يتاثر ويؤثر ولذلك اخذت الديمقراطية ابعادا أعمق واوسع واشمل من وعينا لها في الماضي.

على أية حال فإن الديمقراطية تعني ببساطة المشاركة الفاعلة في تقرير مصير ومصالح المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد جاء هذا المفهوم نتيجة لجهود انسانية متتالية بدأت وتتابعت على امتداد قرون عديدة حتى غيرت وجه العالم وأوجدت آليات سياسية واقتصادية واجتماعية، في حين ان نتائجها قد كانت قبل ذلك نتائج اقتصادية وسياسية اكثر مما كانت نتائج اجتماعية وكانت موجهة الى المجموعة اكثر مما تفيد الاكثرية، والدليل على ذلك انها حقوق الاجتماعية، وأما في وقتنا الحاضر فإنها لا تؤكد على الحقوق الاجتماعية فحسب، ولكنها تقدمها على الحقوق السياسية، وقد جاء هذا التحول نتيجة تطورات ممارسات سياسية واجتماعية متصلة ببعضها البعض ومصاحبة للتطور الاجتماعي والتقدم العلمي الذي ربط العالم بشبكة متقدمة متطورة من المواصلات، اصبحت بموجب ذلك كافة البلاد عالما واحدا، وفي ظل التقدم العلمي ازدادت سيطرة الانسان على الطبيعة، مما أدى ذلك الى نشأة الصناعة فأدت الى انبثاق الفئة العاملة والحاجة الى المواد الخام التي تحتاجها، وانطلاقا من ذلك اشتركت المصالح فكان من الضروري ان يكون هناك ارتباط بين البلاد المنتجة بالبلاد المستهلكة بعضها بالبعض ارتباطا تحتمه المصلحة المشتركة من حيث التطبيق على ارض الواقع، فتمثلت الحقوق والواجبات بشكل متوازن واصبحت الواجبات مقدمة على الحقوق بحيث ان الواجبات هي التي تبني الاجيال وتساعد على بناء مستقبل افضل وأكمل، بل ان الحقوق لا تتطور الا بفضل أداء الواجب على الوجه المرضي، والمثال على ذلك اذا لم يؤد المزارع او العامل الفني في الحقل والمصنع دوره بعناية لما نال أجرا جيدا وما لم يخلص ويتفان الموظف في عمله لما استطاع ان ينتفع بحقوقه المختلفة من الراتب والخدمات. فمن هنا جاء دور الطبقة العاملة وتفاعلت كافة الامور مجتمعة، مما أدى الى الشعور بالمسؤولية والاحساس بالواجب واهميته باعتباره هو الذي يمهد الطريق للحصول على الحقوق العامة، ولذلك يقال ان نهضة الامم لا تبدأ الا باحساس ابنائها بما عليهم من واجبات، ولا يمكن ان يكون هذا الواجب منتجا ومثمرا الا اذا قام به الفرد رغبة لا رهبة، فحب الانسان لواجبه يجعله بالفعل يشعر بالسعادة والاطمئنان في حياته، بينما اذا قام الفرد بأداء الواجب خشية العقاب يجعل صاحبه مختلا ومريضا يعيش في شقاء دائم، وكما اشرنا سابقا إلى ان الانسان الواعي بما يدور حوله، والواعي بقضايا عصره ومجتمعه هو الانسان المنتج والممارس وهي الديمقراطية التي نحن بصددها، فالديمقراطية تعين الانسان على التمييز بين الحقوق والواجبات وهي التي تجعل العقيدة والاخلاق ركنا اساسيا لتطبيقها، اذ انها تتفاعل مع كافة متطلبات الحياة وتطلعات الانسان.

ونتيجة لكافة هذه العمليات مجتمعة، فالانسان يتأثر ويؤثر في محيطه وتساعده الممارسة الديمقراطية على ذلك خاصة وان الحياة واجب وحق وهما متكاملان فلا تكاد تشعر بواجب حتى ترى في اعماقك حقا، وكلما اردت تحقيق حق من الحقوق يتجلى لك واجب من الواجبات، والاحساس بالواجب بلا شك هو الذي يمهد الطريق للحصول على الحقوق العامة اذ ان الشعور بالواجب حيال المجتمع هو السبيل الى المشاركة والعمل من أجله عبر الأطر المتاحة تحقيقا لصالحه وعملا من أجل تقدمه واستقراره.

الوسطية.. الخيار الأمثل

عمر كويران

■،، حين يؤكد الرئيس علي عبدالله صالح على ضرورة الوسطية في حياة الشعب كخيار لمسار تحركه السياسي فإن ذلك يعني التقييم السليم لخصوصية النهج المتبع لتمتع راق في نطاق حياة مجتمعنا بحيث يتمكن اليمن التعايش السلمي مع كافة الأمم وهو حال واقع ما يعيشه الشعب اليمني في تعايشه المرضي مع شعوب العالم بأسره.

إن سياسة اليمن بنيت حيثياتها من خلال رؤية مرسومة نابعة الأصول اعتمدتها قيادتنا في نطاق معايير اثبتت للعالم حقائق التوجه الذي تسير وفقه فحازت القبول لدى الجميع ولم تكن اليمن في ذات يوم عرضة للمساءلة من قبل أحد بل أنها استطاعت ترسيخ مفاهيم مثلى عند الآخرين عبر قيامها بالمصالحة احيانا وإبداء النصح عندما تتعرض دول لمواقف نزاع أو ما شابه ذلك، ومن هذا المنطلق احتفظت ولا زالت تحتفظ وسيظل احتفاظها بالقيم المنصوص على ضوئها المثل العليا لاسلوب التعامل الأرقى لحياة شعبها وشعوب الأمم الأخرى دون انحياز لأية مصوغات تبعدها عن نصوص نهجها السلمي.

وإذا كانت اليمن اليوم في عصر المعرفة العلمية حققت إنجازات كبيرة في ميدان النمو المتطور فإن أية إشكاليات تحاصر مسارها من قبل أية فئة فإنها في مثل هذه المواقف تتعامل بروح الحكمة التي شهد لها بها سيد المرسلين الصادق الأمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حين قال: «الإيمان يمان والحكمة يمانية» وهو ما يجعلها دائما خارج نطاق محاورالغلو والتطرف لأية أمور شائكة .. ولعل ما يسمى في حاضر اليوم «الارهاب» الخطرالداهم لإقلاق الشعوب.. إلا أن الجمهورية اليمنية عمدت على المضي في معالجة مثل ذلك بما لا يضعها في دائرة الأخطار كبعض الدول التي عجزت عن إحلال الخطأ من السلمية لتفاديه.

صحيح لا تخلو أمة في هذا الكون من المشاكل في الجانب السياسي الآني عبر جوانب أخرى لأسباب ذات أغراض أنية قد تكبر في الخارج في هيئة قميص مفصل من الداخل إلا أن اتباع السبل الكفيلة يدمر ذلك هي مرفأ الأمان لأية مضاعفات قد تنشأ ولا نقول ذلك قدحاً لمستوى حنكة قائدنا الرئيس علي عبدالله صالح وإنما دلالات تلك الحنكة تجسدت في ما تعرضت له اليمن من أحداث كبيرة في خضم ما يئله الارهاب على المستوى العالمي وكيف تمكنت قيادتنا السياسية في تجنب إصرار هذه الاحداث على الوطن والمواطن، وإن كانت مثل هذه الأحداث ذات القصد المتعمد بإيقاعها تحاط باليمن لكن ثقتنا بالسيطرة عليها مجسدة في كيان كل أبناء الشعب اليمني وإننا لقادرون على التصدي لكل محاولة يقصد بها زعزعة الوطن وأهلة أياً كان مصدرها.

نعم لكل خطوة يخطوها القائد في اتجاه مصلحة اليمن ونعم لدعوته بالوسطية لخيار أمثل لمسلك مسار اليمن السياسي بمستوييه الداخلي الخارجي وسيظل اليمن محروسا بإذن الله من كل شر .. وهنيئاً لشعب قائده محنك كالرئيس علي عبدالله صالح.